نحو الحوادث :

كانت ميسلون السبب الاول لتدافع الحوادث بعدما قضت قضاءها الباتّ بزوال الدولة العربية في دمشق، وكانت الى جانب مملكة المغفور له الحسين بن علي في الحجاز حلقة ثانية لحكم عربي صاف حرم منه العرب نيفاً واربعة قرون لبداية دانت بلادهم لحكم العثماني . وقد عاشت الدولة العربية في دمشق منذ سبتمبر سنة ٩١٨ الى ٢٤ يوليو سنة ٩٢٠ اثنين وعشرين شهراً كأنها عشرون عاماً بحساب ما وقع في ربوعها وفي جوّ احزابها وهيئاتها ووزاراتها وقصر اميرها ثم مليكها فيصل الاول بن الحسين من احداث وتطورات لو التقطها شريط سينمائي سريع لاعجزه ضبط تدافع هذه الحوادث التي اكتنفت هذه الدولة الصغيرة من زحمة المفاجآت وهي في الدور البدائي من مراحل الحياة

نشبت معركة ميسلون بين فصائل الشام من نظاميين ومجاهدين وبين كتائب جيش الجنرال غورو فانتهت الى ما تنتهي اليه عادة اية حرب يشنها قادر قوي العدد متوافر المدد على ضعيف لم يؤت له ان يكمل اهبته للقاء الغريم ولا يحدث في حاضره غير قوة الحق وقوة الايمان وانهما لشقيقتان نورانيتان لا تدفعان فولاذاً ولا تفلان حديداً في اول لقاء !

وآلت حرب ميسلون التي انتصر فيها العدو نصراً اقرب الى الهزيمة — الى احتلال جيش الجنرال غورو العاصمة دمشق، واحتلال جيش الجنرال دي لاموط مدينة حلب . ثم شاء جبروت الفاتح المُدِل بانتصاره المادي ان يغادر صاحب التاج قاعدة ملكه الى درعا ثم الى حيفا وان تتفرق عنه عدد كبير من رجال حاشيته ومن احرار البلاد سوريين وعراقيين ولبنانيين وحجازيين وراء الحدود ومعظمهم من رجال حركة الدفاع وزعماء العصابات وقادة الرأي اذ ابوا ان تسلس البلاد قيادها للعدو فتخضع لشروطه دون كفاح شريف يراق فيه الدم ذياداً عن الحمى

جرى هذا خلال الايام العشرة الباقية من شهر يوليو ٩٢٠ وصدرت على اعقابه احكام الاعدام على خط من الاحرار . بينهم شكري القوتلي وابراهيم هنانو وعادل ارسلان واحمد مريود و جعفر العسكري ورياض الصلح وسامي السراج وفؤاد سليم وكامل القصاب وخير الدين الزركلي واحمد قدري ونبيه العظمة ورشيد طليع واسعد المدفعي وسعيد حيدر وادهم خنجر وخليل المدرس وصبحي بركات ومحمود الفاعور وعزة دروزة وعوني عبد الهادي وآخرون بلغ عددهم ٤٧ شخصاً واحكام اخرى بمصادرة اموال وانزال عقوبات فيمن ناصروا حركات الدفاع ضد مستبيحي الديار وقاموا بأعمال وطنية .

وكانت في نظر فرنسة ام الحرية اعمالاً تستحق اقصى العقوبات ...

King Saud University 1957
Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)